Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَسَنٌ فيه . وحسبك ما حسَّن الكذبَ واغتفر له قبحه » كما قال ابن رشيق القيروانى فى « باب فضل الشعر »(١) .

والغلو ميزة تُحسَب عندهم للشاعر ، كما قرر « قدامة بن جعفر »(٢) .

ومناقضة الشاعر نفسه فى قصيدتين ، مدحًا وذمًا ، غير منكر عليه ولا معيب من فعله إذا أحسن المدح والذم ، بل ذلك — عند قدامة — « يدل على قوة الشاعر فى صناعته واقتداره عليها » ! (٣)

ومداراة السلطان واجبة ، والتصدى لمعارضته حمق ، حتى لو كانت المعارضة دفاعًا عن مبدأ ، واستبسالاً فى سبيل عقيدة ؛ كالذى كان من الخوارج حين لم يروا الحكم إلا لله وحده ، فاستحقوا بذلك إغفالَ نقادٍ مثل «ابن رشيق» يقول : « **وأحمق الشعراء** عندى من أدخل نفسه فى هذا البابِ أو تعرض له — يعنى للسلطان — وما للشاعرِ والتعرض للتحوّف ! وإنما هو طالبُ فضل، **فلِمَ يضيع رأس ماله** ؟ وكل شىء محتمل إلا الطعن فى الدول، فإن دعت إلى ذلك ضرورة مجحفة، فتعصبُ المرء لمن هو فى ملكه وتحت سلطانه ، أصوبُ وأعذرُ له من كل جهة» ! (٤)

* * *

(١) العمدة : ١/٧ .
(٢) نقد الشعر ٢٦ .
(٣) نقد الشعر . ٤ .
(٤) العمدة . ١/٤٥ .